



١
سلسلة آراء المعاصرين في تفسير الدين

التفسير السياسي للدين في فكر محمد شحرور

الكشف لأول مرة عن الفكرة المركزية
لإلحاده وضلاله في قراءته المعاصرة

تأليف

عبد الحق التركماني

لقد بدا لبعض الناس أنّ شحورور يقدّم مشروعًا عصريًا سلميًا، بعيدًا عن التطرف والعنف؛ فإذا بنا نكتشف أنه يُسقط شرعية حكام الدول المسلمة بإطلاقٍ، ويدعو إلى الثورة عليهم، ويفسّر المفاهيم الدّينية المحضّة - كالكفر بالطاغوت والبراءة من الشرك وأهله والقتال في سبيل الله تعالى -؛ يُفسّرُها بمواجهة الحكام المستبدّين، وحشد أنصار الحرية في العالم ليكونوا صفًا واحدًا في الثورة عليهم وقتالهم. إنّ شحورور عرض هذا المشروع المتطرّف في عامة كتبه، خاصة في كتابه: «تجفيف منابع الإرهاب» تدليسًا وتضليلًا، والحقيقة أنه هو وكتابه هذا وسائر كتبه من أخطر: «منابع الإرهاب»، خاصّةً أنه يوظّف قراءته المعاصرة للقرآن الكريم لهذا الغرض، فهو يَكُسو فكره الشاذّ بعباءة دينية - خلافاً للعلمانيّين الخُلص -، ويجعل عقيدته الجديدة خادمة لكل صور المغالبة على الدنيا، بدءًا بثورة العبيد في روما حتى جيفارا، وحتى ثورات الخراب العربي. إنه فكر ينزع إلى العنف، فالعنف - وبلفظ شحورور - هو: «الجهاد المسلّح المبرّر من أجل الحرّيّة».

